الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون: إنه لن ينتصر لأسيرات فلسطين في سجون يهود الغاصبين وغيرهن من نساء المسلمين إلا جيش مثل جيش رسول الله ﷺ في المدينة، وجيش المعتصم، وجيش المنصور بن أبي عامر التي خرجت كلها نصرة لنساء مسلمات استصرخن مستغيثات بحكام غيورين وجنود شجعان مؤمنين يغارون على دينهم وكرامتهم وأعراضهم. فمتى ستلبّون النداء؟! متى ستطبقون هذه الآية الكريمة ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾؟!

اقرأ في هذا العدد:

- حكومة مودي توغل في عدائها للإسلام والمسلمين ...٢
- الزلزال يُؤكد خيرية الأمة الإسلامية ويُسقط ورقة التوت عن سوأة الغرب وأدواته ...٢
- دور المرأة في نصرة الدعوة والعمل لإقامة الدولة ...٣
- أزمة المغرب والاتحاد الأوروبي وعار العلاقة الاستعمارية! (الجزء الأول) ...٤
- المصالح الدولية أساس العلاقات الدولية ...٤

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٤ من رجب ١٤٤٤هـ الموافق ١٥ شباط/فبراير ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٣٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

التحركات السياسية حول فلسطين دوافعها وأهدافها

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

"لم يسبق أن رأيت هذا العدد من الزيارات على مثل هذا المستوى الرفيع في أي إدارة كانت، هذا غير مسبوق"، هكذا وصف آرون ديفيد ميلر المفاوض الأمريكي السابق والخبير في معهد كارنيغي للسلام الدولي في واشنطن التحركات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط فيما يتعلق بقضية فلسطين، وهي إن لم تكن التحركات الأولى من هذا النوع والمستوى حيث تعودت المنطقة على هكذا تحركات قبل أو قبيل وضع مخططات سياسية وعلى رأسها مشروع الدولتين على أجندة وطاولة الإدارات الأمريكية المتعاقبة لتصفية القضية وإنهاء الصراع، ولكن على كل الأحوال هي كما وصفها آرون ديفيد زيارات مكثفة ولها دلالة سياسية مهمة سوف نتناولها في هذا المقال ونبين دوافعها، والأهداف السياسية المرجوة منها.

على غير العادة جاءت هذه التحركات عقب تشكيل حكومة لكيان يهود وليس بعد تسلم إدارة أمريكية جديدة للبيت الأبيض، وهذا يجعل هذه التحركات إما أن تكون لتنفيذ مشروع الدولتين عقب تسلم حكومة في كيان يهود تريد السلام الأمريكي وإنهاء الصراع، فتريد الإدارة الحالية استغلال الفرصة، وهذا حقيقة عكس الواقع السياسي الحاصل في كيان يهود، فمن تسلم الحكم هي حكومة يمينية قومية توراتية ترفض مشروع الدولتين وتطالب أن تكون فلسطين كاملة وطناً قومياً ليهود دون غيرهم. وإما أن تكون لوقف سياسات معينة للحكومة القادمة تتجاوز المشروع، وهذا ما سوف نسلط الضوء عليه بشكل مفصل.

منذ عهد الرئيس أيزنهاور كانت أمريكا قد وضعت تصور ومشروع حل لقضية فلسطين يقوم في أساسه على دولتين ضمن خارطة فلسطين (٢٧ ألف كلم٢)، وكان المفترض أن تكون الدولة على ما بات يعرف بأراضي ١٩٦٧ فيما بعد، ولكن خبث الإنجليز من ١٩٦٧ والحركة الخبيثة التي قام بها عميلهم الملك حسين بتسليم الضفة الغربية لكيان يهود للتهرب من الضغط الأمريكي، كل ذلك عطل مشروع الدولتين الخبيث، ومن ثم كانت مراوغة يهود في تنفيذه، ولكن رغم كل ذلك التعثر والفشل بقيت أمريكا متمسكة بمشروعها وهو ما أكده وزير خارجيتها أنتوني بلينكن في زيارته الأخيرة للمنطقة، حيث قال "إن الولايات المتحدة ملتزمة بتطبيق حل الدولتين على المدى البعيد" (الجزيرة نت ٢٠٢٣/٢/١)، وهي تحاول تطبيق المشروع من خلال مرونة عالية لمحاكاة الوقائع التي فرضها كيان يهود، المهم أن تكون هنالك دولة للفلسطينيين بغض النظر عن حدودها، وهذا ما عمل عليه ترامب، ولكن الواقع مختلف حالياً في ظل إدارة بايدن المشغولة بملفات كبرى مثل روسيا وأوروبا والصين، وتعتبر تلك الملفات أولوية في سياستها الخارجية وتنشغل بها وتركز عليها، وليس بتنفيذ حل الدولتين الذي تسير الرياح بعكس اتجاهه في المنطقة كلها وليس لدى يهود فقط.

لقد جاءت هذه التحركات عقب نجاح نتنياهو في تشكيل حكومة ضمن تحالف مع أحزاب يمينية قومية وفق تفاهمات على مناصب سياسية وتعهدات خلف الكواليس مع تلك الأحزاب التي تطالب ببناء الهيكل وتهجير أهل فلسطين وضم الضفة الغربية، وهذا ما دق ناقوس الخطر عند أمريكا التي ترى هذا التغير السياسي في كيان يهود، فبعد أن كان يتحين الفرص للمراوغة والتمدد في الضفة بشكل هادئ

..... التتمة على الصفحة ٤

تعزية حزب التحرير في شهداء الزلازل التي حلت في تركيا وسوريا

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾

إلى الإخوة والأخوات الأعزاء حملة الدعوة في تركيا وسوريا، وإلى حملة الدعوة بعامة...

إلى الأهل الصابرين والمحتسبين في تركيا وسوريا، وإلى أمة الإسلام بعامة...

يقدم حزب التحرير التعازي في شهداء الزلازل التي حلت في كل من تركيا وسوريا، ويسأل الله العلي العظيم أن يكتبهم عنده في شهداء الآخرة مصداقاً للحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «... الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وصاحب الهدم أي الذي يموت تحت الهدم..

وندعو الله تبارك وتعالى أن يمن بالشفاء العاجل على الجرحى والمكلومين، شفاء عاجلاً تاماً لا يغادر سقماً.. ونسأله تعالى للذي نجا منهم حياةً طيبة يقضيها في طاعة الله سبحانه وطاعة رسوله ﷺ فضلاً من الله ونعمة..

لقد كشفت مصيبة الزلزال هذه أن الإسلام مستقر في أعماق المسلمين، فقد كانوا وهم ينقذون إخوانهم من تحت الركام يكبّرون، فلا يفارق التكبير ألسنتهم خاصة وهم ينقذون طفلاً ولدته أمه وتوفيت تحت الركام في جندريس منطقة عفرين.. أو وهم يحاولون إخراج امرأة من تحت البناء الهدم في غازي عنتاب فتطلب قبل إخراجها غطاء لرأسها حتى لا ينكشف شعرها.. أو ذاك الذي يناديه من تحت الأنقاض في مدينة كهرمان ليخرجوه فيطلب أولا الماء للوضوء والصلاة حتى لا يفوته الوقت.. وخلال كل ذلك يصدع التكبير الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر..

إن المؤمن ليس مثل غيره من الناس، فهو يعلم أن قضاء الله لا راد له وأنه يكون لحكمة يعلمها الله سبحانه، ولذلك فإنه يصبر على ما أصابه طالباً رضوان ربه، يقول ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم عَنْ صُهَيْبٍ: «عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ».

إن المصائب تنزل تترى في بلاد المسلمين، فلا يخلو بلد من بلادنا من مصاب: فزلازل وفيضانات، وجفاف وقحل، وحروب واقتتال، وفقر وجوع... ومع أن ما يسمى بالكوارث الطبيعية هي في دائرة القضاء، ولكن اتخاذ الاحتياطات اللازمة والرعاية الصحيحة للمسلمين دون تقصير هي واجبة على الدولة التي ترعى شئونهم.. فلو كان للمسلمين دولة خلافة لوحدت كلمتهم ولجمعت شملهم، ولواستهم عند مصائبهم فحملت عنهم ورعت شئونهم وأخذت بيدهم إلى كل خير، ولاستغنوا بذلك كله عن معونة غيرهم.

رحم الله موتانا، وشفى الله جرحانا، وتولى الله برعايته الناجين من تلك المصيبة.. ونعيد ما بدأناه ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الثامن عشر من رجب ١٤٤٤هـ
التاسع من شباط ٢٠٢٣م

أخوكم
عطاء بن خليل أبو الرشتة
أمير حزب التحرير

جواب سؤال

بوركينا فاسو والانقلابات التي تسارعت مؤخرا فيها

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت الجزيرة.نت على موقعها في ٢٠٢٣/٢/٤ أن قائد المجلس العسكري في بوركينا فاسو إبراهيم تراوري أكد (أن بلاده لن تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا)، فكيف نفهم هذا مع ما صرح به المتحدث باسم الحكم الانقلابي في بوركينا فاسو بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢١: (حكومة بوركينا فاسو قررت إنهاء الاتفاق العسكري مع فرنسا والذي يتيح لقواتها الوجود على أراضي واغادوغو رغبة منها أن تتولى قواتها الدفاع عن نفسها، وطلبت مغادرة القوات الفرنسية خلال شهر)؟ ثم لماذا اتخذ الحكم الانقلابي في بوركينا فاسو هذا القرار؟ علما أن الحكم الانقلابي أعلن بعد انقلاب على انقلاب. فمن كان يقف وراء هذا الانقلاب؟ وما علاقة كل ذلك بالصراع الدولي؟ ثم هل بوركينا فاسو بلد إسلامي؟ وكم نسبة المسلمين فيه؟

الجواب: سنستعرض واقع بوركينا فاسو والانقلابات التي تسارعت مؤخرا فيها، وأبدأ بكونه بلداً إسلامياً:

١- إن بوركينا فاسو هي دولة في غرب أفريقيا، وهي بلد إسلامي، فحسب إحصاء ٢٠٠٦ أكثر من ٦٠,٥٪ من سكانها مسلمون، ونحو ٢٣٪ من النصارى، ثم تقاليد أخرى... وقد كانت ضمن ممالك إسلامية تكونت بعد تفتت مملكة مالي، حتى خضعت أخيراً للاستعمار الفرنسي أيام تقدمه في أفريقيا وفق معاهدة سنة (١٣١٤هـ-١٨٩٦م)، وضمت لمستعمرة السنغال العليا، ثم أصبحت مستعمرة منفردة في سنة (١٣٣٥هـ-١٩١٦م)، وعرفت بفولتا العليا. وعندما قام المسلمون في فولتا العليا بمحاولات لنيل استقلالهم (فنتوا) أرضهم فوزعت على ساحل العاج ومالي والنيجر، وفي سنة (١٣٨٥هـ-١٩٤٧م)، استعادت فولتا العليا وحدة أرضها في مستعمرة واحدة، ثم نالت استقلالها في سنة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م). وفي ٤ آب/أغسطس ١٩٨٤ قام الرئيس توماس سانكارا بتغيير اسم الدولة إلى "بوركينا فاسو" والتي تعني "بلد الناس النزيهين (الطاهرين)"، من اللغتين الرئيسيتين في البلاد: موري (بوركينا، أي الناس النزيهين أو الطاهرين) وديولا (فاسو، أي دار الأب أو البلد).

وتبلغ مساحتها ٢٧٤,٢٠٠ كم٢، ويبلغ عدد سكانها ٢١,٥١٠,١٨١ نسمة وتعتمد على الزراعة في

..... التتمة على الصفحة ٣

سجن.. وعزل.. ولا مُعين!!

خرجت الأسيرة الفلسطينية شروق البدن ٢٧ عاما من سجن الدامون يوم الخميس ٢ شباط/فبراير ٢٠٢٣م بعد اعتقال إداري دام ١٤ شهرا. وقد تعرّضت شروق للاعتقال لأول مرة في ١٥ تموز/يوليو ٢٠١٩، وأمضت سنة رهن الاعتقال الإداري، وأعيد اعتقالها في شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٢٠، وأمضت ٨ أشهر كذلك، وأفرج عنها في شهر أيار/مايو ٢٠٢١، ثم أعيد اعتقالها في الثامن من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١. وقالت شروق بعد خروجها من السجن إنها لا تشعر بشيء من الحرية، بل تشعر بالغصة والخوف على صديقاتها في السجن اللواتي لم تستطع حتى وداعهن. فقد شنّت إدارة سجن الدامون هجمة قمعية جديدة ضد الأسيرات عقاباً لهن على احتفالهن بالعملية البطولية التي نفذها الشهيد خيري علقم رحمه الله في القدس المحتلة - والتي قتل فيها ٧ مستوطنين وأصيب آخرون بجروح خطيرة - وقد أغرقت وحدات القمع غرف الأسيرات بالمياه الباردة ثم اقتحموها وضربوهن وسحلوهن مستخدمين العصي الكهربائية، ونقلوهن إلى زنازين العزل الانفرادي. وأفاد بيان صحفي أصدره القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير أنه: بحسب معطيات نادي الأسير الفلسطيني، فإن الاحتلال اعتقل ١٧٢ فلسطينية خلال العام الماضي، ويبلغ عدد الأسيرات اليوم ٢٨ أسيرة، بينهن ثلاث قاصرات. ومن بين الأسيرات، ست جريحات أصبن خلال عملية اعتقالهن. وتعتبر حالة الأسيرة إسراء جعابيص أصعب الحالات، إذ تعاني من تشوهات حادة في جسدها، جرّاء تعرضها لحروق خطيرة أصابتها خلال حادث اعتقالها عام ٢٠١٥م. وأضاف البيان: أما سجن الدامون فهو يقع في دالية الكرمل قضاء حيفا المحتلة، وهو أحد سجون كيان يهود الذي يخصص قسم منه للأسيرات. ويعود السجن إلى فترة الانتداب البريطاني إذ أنشأه كمستودع للتبغ، ثم حُول ليصبح أحد أقسى سجون الاحتلال على الأسرى والأسيرات. وتابع البيان الصحفي: وقد تضاعف العنف الجسدي نحو الأسيرات خلال حملات القمع في السنوات الخمس الأخيرة مقارنة بالسنوات السابقة. وتعيش الأسيرات قمعاً يومياً في سجن الدامون، عبر العزل الانفرادي الذي تستخدمه إدارة السجون بشكل دائم لمعاقبتهن وفق أي ذريعة تسوقها. وحين تُعزل الأسيرة، تُحرم من "الكانتينا"، أي مقصف السجن، ومن "الفورة"، أي الخروج إلى ساحة السجن، كما تُمنع من أخذ ملابسها، وتُعطى بطانية رطبة رائحتها كريهة، ويوضع سجان على باب الزنزانة. أي تُفصل الأسيرة بشكل كامل عن الواقع، فلا تكون لها اتصالات مع الأسيرات أو المحامي وتمنع من الزيارة. ناهيك عن كاميرات المراقبة المنتشرة في السجن، والتي تخترق خصوصيتهن. وقد خاضت الأسيرات احتجاجات ضد وضع الكاميرات في سجن هشارون. ولفت البيان إلى أن سنوات تنقضي من حياة الأسيرات تحت ظروف قاسية صعبة بعيدا عن أهلهن وأزواجهن وأطفالهن، وليس هناك من يخفف أو يدافع عنهن من جمعيات حقوق المرأة والجمعيات النسوية التي تدعي حرصها على المرأة وحياتها وكرامتها وحقوقها. تلك الجمعيات والمؤسسات التي ظهر عوارها وأهدافها الخبيثة وأنها تريد النيل من المرأة المسلمة بحجة الحقوق والمساواة، وهي في الحقيقة تريد إخراجها من بيتها وعفتها وكرامتها لتكون مسخاً للمرأة الغربية. وختم البيان الصحفي مؤكدا على أن الأسيرات: لن يحررهن ويحرر كل الأسرى إلا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستحرر الأرض وتحمي العرض.

raya_no_430.indd 1 13.02.2023 11:27:57

نظرات سياسية

حكومة مودي توغل في عدائها للإسلام والمسلمين

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان

تحت عنوان "تطرف الشباب المسلم تحدّ كبير للأمة" عُقد في نيودلهي، في ٢٣ من كانون الثاني ولغاية الـ٢٦، مؤتمرٌ ضمّ مدراء ومفتشين عامين للشرطة، حضره رئيس الوزراء ناريندرا مودي، ووزير داخلية الاتحاد أميت شاه، ومستشار الأمن القومي أجيت دوفال، وحوالي ٣٥٠ من كبار ضباط الشرطة في البلاد، وتم تقديم دراسة وورقة عمل للمؤتمر تضمنت البحث فيما سُمّي "تطرف الشباب المسلم" واعتباره أحد التحديات الرئيسية للأمن القومي، واقترحت التوصيات استخدام زعماء المسلمين والعلماء المعتدلين لمواجهة ذلك، وادّعت الورقة أن صعود الأصولية الدينية في الهند يرجع في المقام الأول إلى مستوى عالٍ من التلقين الديني، وسهولة توافر وسائل الاتصال الحديثة بما في ذلك المشفرة، والإرهاب العابر للحدود، وتشجيع باكستان لهذه الجماعات المتطرفة، وذكرت أن العديد من المنظمات الإسلامية الراديكالية في الهند، والتي تنغمس في التطرف المنظم للشباب المسلم، لديها نزعة متأصلة في إفساد عقول المسلمين ودفعهم إلى طريق العنف، وطرحها يتعارض مع القيم الحديثة مثل الديمقراطية والعلمانية، ومن هذه الجماعات: (جماعة الحركة الطلابية الإسلامية في الهند (SIMI)، والوحدة الإسلامية، واتحاد الشباب الإسلامي، وحزب التحرير)، وأشارت الأوراق المقدمة إلى لزوم اتباع نهج متعدد الجوانب للتعامل مع المنظمات المتطرفة، بما في ذلك مراقبة الأنشطة السرية، وإنشاء قواعد بيانات مفصلة عن القادة والكيانات الأخرى ذات المصالح، وينبغي التأكيد على تحديد النقاط الساخنة للتطرف ومراقبتها، وإجراء تحليل مسبق لإمكانية قيام منظمة راديكالية تنشر التطرف، وتشرك كوادرها في أعمال عنف، بالتالي يجب البدء في خطة العمل. (تأيمز أوف إنديا).

يجب تذكير المؤتمرين المتآمرين وعامة الناس أننا نقرأ ما بين السطور، ونفهم أن الذي ورد في تقرير رجال الأمن المقدم للمؤتمر، وإن كان ظاهره بحث مسألة مكافحة "الإرهاب والتطرف والعنف" عند الشباب المسلم، إلا أن مقصوده هو الحرب على الإسلام والمسلمين، في سياق الحرب التي شنتها أمريكا والدول الغربية الاستعمارية على الإسلام، وهو الحق الذي تتخوف منه الدول الرأسمالية التي تقتات الطغمة الحاكمة فيها ومن تعمل عندهم من شركات رأسمالية ومتنفذين، على ثروات الشعوب ومقدراتها، وعلى رأس هذه الدول أمريكا وحلفها الصليبي وأشياعها، ومنها الهند، لذلك كان استهداف الرأسمالية العالمية وأذرعها في مختلف دول العالم للإسلام هو خشية اهتداء الشعوب المسحوقة في ظل الرأسمالية، للإسلام الذي ينصفها، فتنقلب على هؤلاء الجشعين وتطالب بحكم الإسلام.

رغم أن الأحزاب السياسية المتنافسة على السلطة في الهند تستخدم الحملة الصليبية للحرب على الإسلام ورقة انتخابية إلا أنهم لا يعلمون أن الإسلام الذي يستهدفونه هو النظام الإنساني العادل، الذي يخرج الناس من ظلمات وجبروت الأنظمة التي وضعتها فئة قليلة من الرأسماليين لمصلحة النخبة في المجتمع، إلى عدل الإسلام الذي يساوي بين القوي والضعيف والغني والفقير والأبيض والأسود والأحمر والأصفر... الذي يوزع الثروات بين الناس بالعدل، وذلك بشهادة المنصفين من المفكرين غير المسلمين وكل من اطلع على عقيدة الإسلام وأحكامه. لذلك نرى أن المؤتمرين قد أضاعوا البوصلة وراحوا يستهدفون الخير بدلاً من الشر الذي دمّر البشرية وأشقاها، لذلك يجب عليهم هم وعامة الناس دراسة الإسلام بإنصاف وحيادية حتى يخرجوا بالفهم الصحيح عنه، وإننا ندرك أن مذاق الإسلام مُرّ في أفواه الرأسماليين، حلوٌ في فم كل صاحب عقل رشيد أو مظلوم ومضطهد، وهم أكثر أهل الهند، مسلمين وغير مسلمين.

كما أن الجماعات التي ذكرها المؤتمر وغيرها من الجماعات الإسلامية، وعلى رأسها حزب التحرير، تعمل في الأمة ومعها لإحقاق الحق وإبطال باطل الأنظمة البشرية، وعلى رأسها النظام الرأسمالي، وهي تحمل الإسلام رسالة هدى ونور للبشرية، ولا يوجد بين هذه الجماعات أي "إرهابي" يستبيح دماء الناس الآمنين وأعراضهم، مسلمين وغير مسلمين، أو يستبيح ترويع الناس، فهم يعملون بقول رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً»، كما أن الإرهاب والتطرف والعنف هو صنيعة الأنظمة الرأسمالية والأجهزة الأمنية في مختلف بلدان العالم، ومنها النظام في الهند وأجهزته الأمنية، التي عمدت إلى لصق تهم العنف ببعض الجماعات الإسلامية زوراً وبهتاناً من أجل شيطنة الإسلام وأهله، حتى يتمكنوا من ممارسة اضطهادهم للمسلمين العاملين لخير البشرية، وإنها لمحاولة يائسة منهم لتأخير نهوض الأمة الإسلامية وقيام دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي ستضرب المثل المشرق للبشرية، بالحكم بما أنزل الله وبما فيه مصلحة الناس جميعا، فتسقط الأقنعة الزائفة عن وجه النظام الرأسمالي وتسقط ورقة التوت التي ظلت تواري سوأته هو والقائمين عليه والمنتفعين من فساده، فيدخل الناس في دين الله أفواجاً.

إن القيم الرأسمالية العلمانية التي يرفضها الشباب المسلم التي تحدثت عنها توصيات المؤتمر، هي قيم حطت بالبشرية إلى أسفل سافلين، فالقيمة المادية التي يقدّسها الرأسماليون حوّلت أكثر الشعوب ومنها شعب الهند إلى شعوب فقيرة على الرغم من غنى بلادها، والحريات التي يتشدقون بها حوّلت المجتمعات إلى مجتمعات بهيمية، يعاشر فيها الرجلُ محارمَه والرجلُ الرجلَ والمرأةُ المرأةَ، ويعاشر فيها الإنسان الحيوان ويعاشره الحيوان... ففككت المجتمع وجعلت الناس ينظرون إلى تشكيل عائلة مستقرة ومترابطة رجعية وتخلف، والعيش ببهيمية عصرية وتحضّراً! وبهذه القيم العنصرية التي أصبحت نعرة يفتخر بها كثير من السياسيين ويتبنّونها شعاراً وأجندة لأحزابهم السياسية، وصل كثير منها إلى سدة الحكم ومنها حزب بهاراتيا جاناتا العنصري في الهند، وما الوثائقيات التي نشرتها قناة بي بي سي مؤخرا عن قيادة مودي لمجزرة مسجد بابري في جوجرات، ضاربة عرض الحائط بأحد القيم التي يتشدق بها العلمانيون وهي حرية الرأي، إلا مثال على ذلك، كما أن القيم التي يتحدثون عنها أباحت للأجهزة الأمنية التجسس والتنصت على الرجل وزوجه وعلى المراسلات بين الأخ وأخيه، بحجة الحفاظ على الأمن، بينما هو حقيقة للحفاظ على النظام والطغمة الرأسمالية الفاسدة. هل هذه القيم قيم رفيعة يناضل الإنسان للحفاظ عليها، أم قيم منحطة يجب عليه نبذها؟! يجب على كل متزن في الفكر أن ينبذ هذا النظام وهذه القيم المنحطة، تماماً كما يفعل الشباب المسلم الذي عُقد المؤتمر لملاحقتهم والتحذير من حكمتهم واتّزان تفكيرهم، ومحاسبة مودي والفاسدين أمثاله.

إن الصراع بين الحق (الإسلام) والباطل (الرأسمالية) سيظل قائما، حتى ينتصر الحق على الباطل، وهو كائن قريباً بإذن الله، وقد باتت الشعوب تتلمس سبيل خلاصها من ضيق الرأسمالية التي أثبتت فشلها وفسادها، وإننا على يقين أن المسألة مسألة وقت حتى تهتدي البشرية إلى سعة الإسلام وعدله، ولكن الحكيم والمخلص لنفسه ولأهله ولشعبه هو الذي يسارع إلى الدخول في الإسلام، شعوباً وقبائل ودولاً، وينفضّ عن الرأسمالية ودهاقنتها، فينجي نفسه وأهله وشعبه من عنت الأنظمة البشرية، ويرضي خالقه الذي أعدّ له جنة عرضها السماوات والأرض، فلا يكون ممن توعده الله بنار جهنم والضنك في الحياة الدنيا، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۞ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً ۞ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ۞ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ ■

الزلزال يُؤكد خيرية الأمة الإسلامية ويُسقط ورقة التوت عن سوأة الغرب وأدواته

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

استفاق أهل المناطق المحررة في صبيحة الاثنين على زلزال قُدرت درجته ٧,٨ درجات على مقياس ريختر، ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا واستمر أكثر من دقيقة، مُخلفاً وراءه دماراً مرعباً بالإضافة لأعداد كبيرة جداً من القَتلى والجرحى والمفقودين تحت الأنقاض، حيث أفادت مصادر أن عدد من قُتل في الشمال المحرر قد ارتفع إلى ٣ آلاف و٦٣٧، وبلغ عدد المصابين ٧٢١٦ وذلك حتى لحظة كتابة هذا المقال، والعدد قابل للزيادة بحسب مصادر وبحسب ما أفاد الدفاع المدني، الذي أعلن توقف البحث عن ناجين تحت الأنقاض، وذلك بعد مُضي ستة أيام. وحتى هذه اللحظة لم تصل أي مساعدات خارجية إلى شمال غرب سوريا لا لوجستية ولا غيرها.

لقد كشف الزلزال الذي حدث كغيره من الأحداث التي سبقته على مر سنوات الثورة كمية الحقد التي يحملها المجتمع الدولي وحكام الضرار للثورة وأهلها، وما تخفي صدورهم أكبر، ففي خضم الحدث يأتي قرار إغلاق المعابر، التي لطالما جاءتنا منها المصائب، ما منع وصول المساعدات التي قدمها المسلمون لمتضرري الزلزال، وكذلك كشف هذا الزلزال كيف سارعت أنظمة الضرار للتطبيع مع النظام المجرم مستغلين هذا الحدث الأليم، حقائق باتت معلومة لأهل الثورة وكانت مواقع التواصل الإلكتروني منبرهم للتعبير عنها.

أقل من دقيقتين كانت كفيلة لتظهر الكثير؛ فقد ذكرت الناس بقدرة الله على كل شيء وأظهرت رسوخ الإيمان في نفوس أهلنا في الشام من خلال طلبهم العون من الله وحده وصبرهم على مصابهم الكبير.

أقل من دقيقتين كانت كافية لكشف الكثير من الحقائق، لعل من أهمها خيرية الأمة التي عمل الغرب وأذنابه على طمسها عقودا طويلة، ولكنّ يأبى الله إلا أن يُظهرها، فما أظهرته الحاضنة خلال الأيام التي تلت الزلزال من تماسك وتكاتف وتعاضد كان كبيراً جداً.

لقد ظهرت خلال الأيام الماضية أفعال كثيرة تبعث في القلب فرحة وأملا كبيرين، وتظهر أن الأمة حيّة وأنها لا تزال كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

دقيقتان كانتا كافيتين لتكونا حدثا لإظهار الوجه الحقيقي للنظام التركي المتآمر، الذي أغلق الحدود ومنع وصول المساعدات، بل وكذب حين قال إن إغلاق الحدود كان نتيجة للضرر الذي وقع على الطريق، فقد دخلت جثامين المئات من أهلنا الذين قضوا تحت الأنقاض في تركيا، من تلك الطرق، فلقد كانت الطرق والحدود مفتوحة لأمر ومغلقة لأمر آخر، ناهيك عن قرار المنع الذي صدر منهم بمنع إدخال مساعدات وذلك عقابا لحاضنة الثورة التي رفضت توجه النظام التركي للمصالحة مع نظام الإجرام. موقف جديد نحمد الله سبحانه عليه حتى لا تبقى أعذار لمن تعلقت قلوبهم خلف الحدود ولمن كانوا يحملون لواء التطبيل للنظام التركي ولأفعاله التآمرية.

دقيقتان كانتا كفيلتين بإظهار حال حكومات الأمر الواقع التي كان جل اهتمامها على مر السنوات الماضية سلب الناس ونهبهم وسلخ جلودهم وفرض الضرائب والمكوس عليهم فحالها كان حال المتفرج، وظهرت حقيقتها تماماً، وكيف أنها ليست سوى مجسمات عاجزة عن أبسط الأمور، فقد كان همها زيارة مواقع الفاجعة والتقاط الصور!

وأما قادة المنظومة الفصائلية فقد استغلوا الظرف وبخاصة بعد أن وصلوا للحضيض وبدأت الحاضنة تلفظهم بعد أن كشفت دورهم الحقيقي في اللعبة القذرة التي تحيكها الدول تجاه الثورة، وأنهم مجرد أدوات لتنفيذ المقررات، هؤلاء شوهدوا في كثير من المواقع من حارم إلى جندريس إلى غيرها في سعي منهم لإعادة تعويم أنفسهم مرة أخرى.

دقيقتان كانتا كفيلتين للكشف عن الوجه الحقيقي للمنظمات والدول، فالأمم المتحدة أوقفت مساعداتها ولم تدخلها، وقد جاء على لسان مسؤولة فيها الثلاثاء أي بعد يوم من حدوث الفاجعة "أن عملية نقل المساعدات العاجلة التي تقدمها المنظمة إلى شمال سوريا عبر تركيا تم تعليقها بشكل مؤقت"، أي حتى يتم التأكد أن الناس قد استنزفت تماما. وبعد كثير من الضغوط وبعد أيام دخلت المساعدات التي لم تكن سوى قوافل كان دخولها مُعلقا قبل حدوث الزلزال وكانت تحتوي على مواد تنظيف!

دقيقتان كانتا كافيتين لإظهار الانحطاط الذي تحمله المنظمات، فلقد شوهد أنها تعمل بحرفية عالية، ليس لمساعدة الناس، بل لاستغلال معاناتهم، وكان همّ الكثير منها السبق الإعلامي، ولو على حساب آلام الناس ومصائبهم، فترى حرصهم على تصوير مواقف وبثها حتى تستعملها في التسول مستغلة الكارثة، وتحث كذبة رفع المعاناة عن الناس.

أما رسالتنا إلى أهل ثورة الشام فنقول لهم: الحمد لله على نعمة الابتلاء، فالله سبحانه قد اختارکم من بين عباده لأمر عظيم تتجهزون له، ولأجل ذلك ترون الفتن والابتلاءات تتنزل عليكم تترى، فالصبر الصبر، فهذه سنة الله في خلقه، فإن رسول الله ﷺ أجاب عندما سئل "أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟"، قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْباً اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ». أخرجه الإمام أحمد وغيره، فاصبروا على أمر الله وترقبوا الخير الكثير القادم.

فلنكن على يقين من قدرة الله ونصره، فلقد حان الوقت للتمسك بحبل الله وحده وطلب العون منه والتزام أمره حتى نحقق أهدافنا وعلى رأسها إسقاط نظام الإجرام بدستوره وبكافة أركانه ورموزه، وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

الروبيضات حكام المسلمين والتدرج في خديعة أهل الشام

في بداية ثورة الشام أعلن النظام السوري المجرم أن بندر بن سلطان وأردوغان هما وراء الأحداث في سوريا وكان هدفه هو دفع الثوار إلى هاتين الجهتين لأنهما يرتبطان بالمعلم الأمريكي الذي يرتبط به نظام الأسد، وهكذا اندفع الناس نحو هاتين الجهتين ووقعوا في الفخ الذي تدرج بهم من خلال الاحتضان والدعم وإدخال النقاط التركية إلى مصادرة القرار وفرض تسليم المناطق من حلب وما بعدها ثم إغلاق الجبهات واعتقال المجاهدين الرافضين للخيانة، ثم التضييق عليهم بحكومات الضرائب والمكوس وتكميم الأفواه ثم الضغط عليهم لمصالحة النظام بالترغيب والترهيب، وإعلان هذين النظامين سعيهما للتطبيع مع نظام أسد المجرم رغم أنه لم تنقطع العلاقات بينهم، حيث إن مدير مكتب الأمن القومي في النظام السوري علي مملوك، وفي أوج الثورة، عندما كانت القطيعة بين هذه الأنظمة ظاهرية زار البلدين عدة مرات، ولكن الإعلان الآن عن هذا التواصل واللقاءات وكذلك الدعوة الى المصالحات هو ضغط على الثورة وحاضنتها بأنه لم يعد لها سند تعتمد عليه وأنه لم يعد أمامها إلا خيار الاستسلام والسير في طريق المصالحات. هذا ما حصل وهذا هو حلهم السياسي الذي يسعون إليه بالتدرج ويعتمدون سياسة الضغط على حاضنة الثورة والسير كدبيب النمل لتمرير مخططاتهم للقضاء على ثورة الشام، وما كان من مؤتمرات ومفاوضات وسواها إنما كان لكسب الوقت ولإضاعة الثورة في دهاليز المكر والخداع على مدى اثني عشر عاماً. فهلّا أدرك أهل الشام ثورتهم واستعادوا قرارهم وقطعوا يد العابثين واعتمدوا على رب العالمين قبل فوات الأوان؟! اللهم هيئ لأهل الشام من أمرهم رشدا.

دور المرأة في نصرة الدعوة والعمل لإقامة الدولة

بقلم: الأستاذة مسلمة الشامي (أم صهيب)

جعل الإسلام منزلة المرأة عظيمة، ومكانتها عالية، ولها دور كبير في شتى مناحي الحياة. ومن أهم أدوارها نشر الدعوة الإسلامية، فهذا واجب على المرأة، كما هو واجب على الرجل، ولا يعفيها من هذا الواجب كونها امرأة، فإن إيجاد الدولة الإسلامية من أعظم الواجبات. وما يعانيه المسلمون اليوم، من تمزق وضعف وهوان وذل وخنوع وتأخر، ما هو إلا نتيجة من نتائج عدم وجود خليفة للمسلمين يرعاهم ويوحدهم في دولة الخلافة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله. وقد فهم المسلمون الأوائل هذا الأمر، فآمنوا بذلك والتزموا بتكاليف حمل الدعوة رجالا ونساء.

وتحملت النساء المسلمات أعباء الدعوة في مكة والمدينة كما تحملها الرجال؛ حيث كان للمرأة وما زال دور عظيم ومهم في نجاح الدعوة وانتشارها من أول نزول الوحي على الرسول ﷺ حين رجع الرسول إلى زوجه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وقص عليها ما حدث معه وهو يرتجف، فطمأنته وهدأت من روعه، وشدت من أزره، وكانت أول من آمن به وصدّقه ووقفت بجانبه تثبته وتسانده بنفسها ومالها، وتمسح عنه أثر شدة ما يلاقيه من عنت القوم وقسوتهم عليه، وقال فيها ﷺ: «مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْراً مِنْهَا؛ قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ» فكانت مثالا رائعا للمرأة التي تتحمل تبعات الرسالة ومصاعبها.

وهذه سودة بنت زمعة رضي الله عنها، آثرت دينها على أهلها، فخرجت مع زوجها مهاجرة إلى الحبشة، ولما مات في المهجر، رجعت إلى بيت أبيها وأخيها الكافرين في مكة، تعاني فراق زوجها، واضطهاد أهلها بسبب إسلامها، فتزوجها رسول الله ﷺ ليجبر كسرها، فقامت على خدمته وخدمة بناته خير قيام، حتى هاجر إلى المدينة المنورة. وكذلك أم المؤمنين جويرية بنت الحارث، التي أسلم كل قومها بإسلامها وزواجها من النبي ﷺ.

وهذه سمية أم عمّار زوج ياسر، كانت أولَ من قُتل في سبيل الله، فقد ثبتت على العقيدة، وصبرت على تحمل الأذى، حتى فارقت الحياة على يد المشرك أبي جهل، فوعدها رسول الله ﷺ وأسرتها الجنة حين قال لهم: «صَبْراً آلَ يَاسِرَ، إِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ». وفيها تجلّت أسمى آيات الجهاد والكفاح والتضحية في الإسلام، فقد صبرت سمية صبراً يعجز عنه الرجال رغم أنّها كانت كبيرةً في السنّ، وضحّت بنفسها وبروحها في سبيل دينها، لتكون مثالا صادقا على أنّ الرجل والمرأة متساويان في حمل أعباء هذا الدين، كلٌ وفقَ ما أعطاه الله تعالى من قدرات وإمكانيات.

وهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، نموذج آخر مضيء للمرأة المسلمة التي تأخذ دورها في الدعوة، فلا تتأخر حين تُطلب، ولا تتراجع عندما تُدعى، تصنع الطعام وتوصله بنفسها للرسول عليه الصلاة والسلام ولأبيها، رغم شدة الخطر. ثم تراها تتكفل بحماية ظهر الدعوة، وتلاقي الأذى من أبي جهل، الذي لطمها على وجهها لتدلّ على مكان رسول الله ﷺ، فتثبت وتصبر.

وهذه فاطمة بنت الخطاب، تناقش أخاها عمر بن الخطاب، فيضربها بسبب إسلامها، ثم يعجبه صلابتها وثباتها على دينها، فيسرع إلى الرسول ﷺ معلناً إسلامه. فبرز موقفها الصلب في وقت الاضطهاد، وكان ثباتها ولطفها معه رغم قسوته عليها وغلظته المعروفة، طريقا هدى الله به الفاروق الذي كان له أثر كبير في نشر الإسلام وفي فتوحاته.

وكما نصر الرجال رسول الله ﷺ، فقد نصرته النساء، ففي السنة الثالثة عشرة من بعثته، قدم على الرسول ﷺ ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، هما أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية، وأم منيع أسماء بنت عمرو بن عدي، حيث واعدهم الرسول ﷺ أن يأتوه العقبة، فذهبوا إليه جوف الليل، وتسللوا الشعب جميعاً، وتسلقت معهم المرأتان، وبايعتا الرسول عليه الصلاة والسلام على ما بايع به الرجال.

وكلنا نعلم دور أم عمارة البطولي في المعارك، وشرف الدفاع عن رسول الله ﷺ في معركة أحد، حيث كانت تتلقى عنه الضربات، وتذود عنه غير عابئة بما أصابها من جروح والتي بلغت كما يقول الرواة اثني عشر جرحاً. وكذلك كانت تقوم بواجبها الإنساني في تمريض المجاهدين وتضميد جراحهم حتى يستأنفوا الجهاد في سبيل الله.

وكذلك أم منيع التي لم تكتفِ بمبايعة النبي ﷺ، وإنما شاركته في جهاده ضد أعدائه، فقد خرجت مع عشرين من نساء المسلمين للجهاد معه في خيبر في السنة السابعة للهجرة، فكن يداوين الجراح، ويسقين المجاهدين، ويشجعن المقاتلين.

ولا ننسى نسيبة بنت الحارث وهي من الصحابيات اللاتي خرجن مع النبي ﷺ في العديد من الحروب والغزوات؛ حيث بلغ عددها ما يقارب ٧ غزوات، بالإضافة إلى دورها في معالجة الجرحى والمرضى من المجاهدين.

إن أمثال هؤلاء النسوة من المسلمات الأوائل، حملن الدعوة مع رسول الله ﷺ، ولاقين في سبيلها الأذى، فهاجرن إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة، متحملات مفارقة الأهل والأوطان وشظف العيش، لأنهنّ أدركن أنه لا فرق بينهنّ وبين الرجال في حمل الدعوة وتكاليفها. ولذلك فعلى المسلمات اليوم، أن يدركن أنّ حمل الدعوة لإقامة الدولة، فرضٌ عليهن كما هو فرض على الرجال، وأنّ الله تعالى كما فرض عليهن الصلاة والصيام، والحج والزكاة، والالتزام بأحكام الإسلام، فقد فرض عليهن حمل الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية، بإعادة دولة الخلافة، وهنّ مخاطبات مثل الرجال بقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وبقوله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» وبقوله ﷺ: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». وإن دولة الإسلام القائمة قريباً بإذن الله تحتاج منّا كل جهد نبذله خالصاً لله سبحانه كي نكون ممن نصر الإسلام ولم يخذله ■

حزب التحرير/ ولاية السودان يشكل وفودا لزيارة الشخصيات والهيئات العامة في السودان

في إطار الحملة التي يقوم بها حزب التحرير/ ولاية السودان، لمحاربة المخدرات، التقى وفد بإمارة الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)، الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان، يرافقه الأستاذ أحمد أبكر المحامي، عضو مجلس حزب التحرير/ ولاية السودان، والأستاذ عبد الله حسين، منسق لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير/ ولاية السودان، والدكتور محمد عبد الرحمن، عضو حزب التحرير، بالبروفيسور علي بلدو استشاري الطب النفسي وعلاج الإدمان بعيادته الخاصة بأم درمان. وقد بيّن الأستاذ أبو خليل أن الدولة غيرجادة في محاربة المخدرات، بل تستقبل وزير خارجية كيان يهود؛ الذي يدنّس مقدسات المسلمين في فلسطين، ويقتل النساء والشيوخ والأطفال، ويغرق السودان بالمخدرات. بعد ذلك تحدث البروفيسور بلدو مؤمّناً على ما ذكره أبو خليل، ومؤكداً على أن الدولة فعلاً غير جادة في محاربة المخدرات، وذكر أمثلة في هذا الصدد، كما بيّن بلدو أن المترددين على مراكز العلاج من الإدمان يفوق الـ١٣٠ مدمناً يومياً، ما يعني أن الرقم الحقيقي أكبر من ذلك بكثير لأن بعض المدمنين لا يأتون لمراكز علاج الإدمان. كما التقى وفد بإمارة الأستاذ أبو خليل، يرافقه الأستاذ عبد الله حسين، منسق لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير/ ولاية السودان، والأستاذ خالد النور، عضو حزب التحرير، بمجمع الفقه الإسلامي بالخرطوم الدكتور عبد الرحيم آدم محمد، رئيس المجمع، والمهندس الزبير محمد علي، الأمين العام للتحصين الفكري بالمجمع. تحدث أبو خليل مبيناً أن المخدرات هي إحدى وسائل الحروب الحديثة، وهي حروب الجيل الخامس، وأنه منذ ٢٠١٣م، تم إغراق السودان بالمخدرات، من أجل تدمير عقول الشباب الذين يعول عليهم في التغيير الحقيقي إن شاء الله. ثم تحدث الدكتور عبد الرحيم قائلاً: أنتم الوحيدون الذين يعرفون دور المجمع، ولذلك نشكركم على هذه الزيارة، وعلى الجهد الذي تقومون به في هذا الصدد، مبيناً أنهم أيضاً لديهم برامج في محاربة المخدرات. ثم أعطى الفرصة للأخ الزبير، الأمين العام للتحصين الفكري بالمجمع الذي وضح بشكل مفصل البرامج التي يقومون بها. وأيضا التقى وفد من الحزب بإمارة الأستاذ أبو خليل، يرافقه الأستاذ عبد القادر عبد الرحمن، عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير/ ولاية السودان، والأستاذان عبد الله عبد الرحمن وخالد النور، عضوا الحزب، بالأمين العام لهيئة علماء السودان الدكتور سعد أحمد سعد بمكاتب الهيئة بالخرطوم. تحدث أبو خليل، مبيناً أن قضية المخدرات ليست مجرد تجار مخدرات ومروجين ومتعاطين، وإنما الأمر أكبر من ذلك بكثير. ثم تحدث د. سعد أحمد سعد، الأمين العام لهيئة علماء السودان، مرحباً بالوفد، ومثمناً جهد حزب التحرير، وقال: "نحن سعداء جداً بهذا اللقاء، وحزب التحرير هو المثال الذي يجب أن يحتذى في الدعوة". ثم تحدث عن قيام الهيئة بإعداد أوراق عن كيفية القضاء على المخدرات. وختم حديثه بأنه لا بد من التواصل في كل ما يهم البلاد والعباد.

تتمة: بوركينا فاسو والانقلابات التي تسارعت مؤخرا فيها

اقتصادها، وتعتبر مدينة واغادوغو أهم مدن البلاد وهي العاصمة...

٢- في أوائل السنة الماضية وقع انقلاب كانت وراءه فرنسا، وأصدرنا حينها جواب سؤال في ٢٠٢٢/١/٣٠ حول الانقلاب الذي وقع في بوركينا فاسو يوم ٢٠٢٢/١/٢٤، وقد بينا أن ذلك الانقلاب ورئيسه داميبا كانت فرنسا تقف وراءه. فقلنا ("فهذه النشأة "لقائد الانقلاب داميبا" وفي بلد تهيمن عليه وعلى جيشه بشكل عام فرنسا وتبريراته الواهية للانقلاب، مع ظهور ما يدل على عدم انزعاج فرنسا من الانقلاب، بل ظهور ما يدل على رضاها عنه... كل ذلك يؤكد أنه قام بهذا الانقلاب بدعم من فرنسا"... ولهذا عارضت أمريكا قيامه بهذا الانقلاب"). وقد أدرك الناس هناك فيما بعد أن فرنسا المستعمر القديم والمستمر هي التي تقف وراءه.

٣- بعد نحو تسعة أشهر حدث انقلاب على الانقلاب! فقد أعلن عن وقوع انقلاب مساء يوم الجمعة ٢٠٢٢/٩/٣٠ في بوركينا فاسو وتضمن الإطاحة برئيس المجلس العسكري قائد الانقلاب السابق بول هنري داميبا وتعيين قائد الانقلاب الجديد إبراهيم تراوري. وحصلت احتجاجات وهجمات على مؤسسات فرنسا هناك من سفارة وقنصلية ومدارس ومراكز احتجاجا عليها عندما شاعت أخبار بأن داميبا قد فر إلى قاعدة عسكرية فرنسية. وأعلن قائد الانقلاب الجديد إبراهيم تراوري وهو رئيس وحدة مكافحة المتشددين في منطقة كايا شمال البلاد في بيان تلاه أحد جنوده على شاشة التلفزيون الرسمي للبلاد: "إن مجموعة من الضباط الذين ساعدوا داميبا في الاستيلاء على السلطة في كانون الثاني (الماضي) قرروا عزل زعيمهم بسبب عجزه عن التصدي لتمرد المتشددين" وهذه الذريعة نفسها هي التي استخدمها الانقلابيون قبل شهور لقلب الرئيس السابق روك كابوري. وقال في البيان: ("إن داميبا رفض مقترحات الضباط بإعادة تنظيم الجيش، واستبدل به من ذلك بالهيكل العسكري الذي أدى إلى سقوط النظام السابق. أقنعتنا تصرفات داميبا تدريجيا بأن طموحاته كانت تبتعد عما شرعنا فيه من البداية. قررنا اليوم الإطاحة بداميبا") وأضاف البيان ("ستتم دعوة أصحاب المصلحة الوطنية قريبا لاعتماد ميثاق انتقالي جديد، وتعيين رئيس مدني أو عسكري آخر. تم تعليق الدستور وإلغاء الميثاق الانتقالي وإغلاق الحدود إلى أجل غير مسمى، وتعليق جميع الأنشطة السياسية وأنشطة المجتمع المدني"... الغد ٢٠٢٢/١٠/٢). يدل هذا الكلام على أن العساكر الذين قاموا بالانقلاب غير راضين عن توجهات قائد الانقلاب السابق بول هنري داميبا السياسية، وأن لديهم توجهاً سياسياً آخر، وهذا يعني أن قائد الانقلاب السابق داميبا يتبع سياسة مغايرة لقائد الانقلابيين الجدد...

٤- ويؤكد ذلك أنه عندما وقع الانقلاب الأخير حصلت هجمات على المؤسسات الفرنسية، حيث أشار قائد الانقلاب الأخير إبراهيم تراوري أن داميبا قد لجأ إلى قاعدة عسكرية فرنسية. فبعد هذا القول جاءت الهجمات على المؤسسات الفرنسية وأضرمت النيران ببعضها. وقد أظهرت فرنسا استياءها الشديد على هذه الهجمات. فقالت الأنباء إن محتجين غاضبين أضرموا النيران مساء يوم السبت ٢٠٢٢/١٠/١ في مباني السفارة والقنصلية الفرنسيتين في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو عقب تردد أنباء عن لجوء داميبا إلى قاعدة عسكرية فرنسية، علماً بأن السفارة الفرنسية في واغادوغو نفت ذلك.. وكان الناس حول السفارة يهتفون ضد فرنسا مؤيدين لقائد الانقلاب الجديد وقد انتشرت صور اشتعال الحرائق في المباني الفرنسية على مواقع التواصل (الاجتماعي). وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية آن كلير لوجاندر ("ندين بأشد العبارات استهداف سفارتنا في واغادوغو. وإن سلامة رعايانا أولوية لا مجال للتلاعب بها."... فرانس٢٤، ٢٠٢٢/١٠/١). حيث تتمركز قاعدة عسكرية فرنسية مهمة في العاصمة واغادوغو ويوجد بها مئات الجنود الفرنسيين، أغلبهم من القوات الفرنسية الخاصة تحت ذريعة مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الأفريقي. فهذا الانقلاب استهدف الوجود الفرنسي في البلاد، وكل ما حصل يشير إلى أن الانقلاب حصل ضد فرنسا.

٥- يضاف إلى ذلك أن الاتحاد الأوروبي أظهر معارضته للانقلاب متذرعا بالمحافظة على الاتفاق المتعلق بتسليم السلطة فقال مسؤول الخارجية في الاتحاد جوزيب بوريل: ("الاتحاد الأوروبي يأسف أيضا لتدهور الوضع الأمني والإنساني في البلاد"... فرانس٢٤، ٢٠٢٢/١٠/١) وهو يشير إلى الهجمات التي استهدفت المؤسسات الفرنسية في بوركينا فاسو، فمسؤول الاتحاد الأوروبي يعلن معارضته للانقلاب باسم فرنسا، لأن الاتحاد الأوروبي يهمه مصالح فرنسا في أفريقيا، فنفوذ فرنسا هناك يعتبر جزءا من نفوذ الاتحاد الأوروبي ويعزز قوته اقتصاديا وسياسيا.

٦- أما الموقف الأمريكي فيظهر أنه ليس ضد الانقلاب، بل إنه مع الانقلاب ضمنيا ولم يصفه بالانقلاب. فقد "دعت الولايات المتحدة إلى عودة الهدوء وضبط النفس من قبل الأطراف المعنية"... فرانس٢٤، ٢٠٢٢/١٠/١) وهذه الصيغة تدل على عدم معارضتها للانقلاب، وإيراد الوكالة الفرنسية للموقف الأمريكي بهذا الاقتضاب يدل على امتعاض الفرنسيين من الموقف الأمريكي وإدراكهم أن أمريكا تقف وراء هذا الانقلاب. سيما وأن رئيس المجلس العسكري السابق في بوركينا فاسو عميل لفرنسا، ولم تدن أمريكا الانقلاب الحالي عليه، بينما أدانت انقلابه ضمنيا في بداية العام الجاري، إذ أظهرت عدم رضاها عن الانقلاب ومطالبته باحترام الدستور وإرجاع عميلها الرئيس السابق كابوري. فيرجح أن يكون هذا الانقلاب بقيادة إبراهيم تراوري من صنع أمريكا.

٧- ولذلك كانت النتيجة أن أعلن المتحدث باسم الحكم الانقلابي في بوركينا فاسو يوم ٢٠٢٣/١/٢١ عبر التلفزيون الرسمي البوركيني أن "حكومة بوركينا فاسو قررت إنهاء الاتفاق العسكري مع فرنسا والذي يتيح لقواتها الوجود على أراضي واغادوغو رغبة منها أن تتولى قواتها الدفاع عن نفسها، وطلبت مغادرة القوات الفرنسية خلال شهر. فقالت إذاعة آر تي بي الرسمية البوركينية: "أمام فرنسا شهر واحد لسحب قواتها من البلد". وقبل إعلان القرار بأيام قليلة نزل المتظاهرون إلى الشوارع في العاصمة واغادوغو يطالبون بطرد السفير الفرنسي وإغلاق القاعدة العسكرية الفرنسية، وقد وعدهم الرئيس الانتقالي أنه سيحدث شيئا بترتيب العلاقات مع إحدى الدول ولم يسمها. علما أنه منذ انقلاب ٣٠ أيلول الماضي تتكرر احتجاجات على الوجود الفرنسي وتطالب بطرد الفرنسيين وإغلاق قواعدهم من البلاد.

٨- وبناء عليه قالت متحدثة باسم الخارجية الفرنسية إنها "تلقت الثلاثاء (٢٠٢٣/١/٢٤) طلبا من المجلس العسكري الحاكم في بوركينا فاسو لسحب قواتها الفرنسية من البلاد. وستلتزم بالموعد النهائي المطلوب وهو شهر. وإن فرنسا ستحترم شروط الاتفاق من خلال تنفيذ هذا الطلب"... صفحة فرانس٢٤ الرسمية، ٢٠٢٣/١/٢٥). وادّعى الرئيس الفرنسي أن هناك غموضا كبيرا ويريد توضيحات. ولهذا صدرت عدة تأكيدات من بوركينا فاسو ورسائل لفرنسا توضح ذلك. وجاء الرد عليه من حكومة بوركينا فاسو باسم المتحدث جان إيمانويل ويدراغو يوم ٢٠٢٣/١/٢٣ بالقول: ("نحن ننهي الاتفاق، لكنها ليست نهاية العلاقة الدبلوماسية بين بوركينا فاسو وفرنسا. إن إنهاء الوجود العسكري الفرنسي طبيعي وقد لحظته شروط الاتفاق، ولا نرى في الوقت الحاضر طريقة أخرى لجعل الطلب أكثر وضوحا". (فرانس برس، العربي الجديد، ٢٠٢٣/١/٢٥).

٩- أما كيف يُفهم إعلان قائد الحكم الانتقالي إبراهيم تراوري بأن بلاده لن تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا رغم إنذاره لها بإنهاء الوجود العسكري الفرنسي، فذلك لأن نفوذ فرنسا امتد عشرات السنين ولفرنسا أعوان في داخل بوركينا فاسو، والحكم الحالي يركز على إبعاد القوة العسكرية الفرنسية والاكتفاء بذلك دون الاستفزاز السياسي بقطع العلاقات الدبلوماسية، وليس مستبعداً أن تدرك فرنسا ذلك وتماطل في الانسحاب العسكري إلا إذا غُلبت على أمرها بمساعدة مادية أمريكية للحكم الحالي..

١٠- وهكذا تستمر دوامة الانقلابات في بوركينا فاسو وفي غيرها من البلاد الإسلامية، وليس لتغيير الأوضاع نحو الأحسن وإحداث انقلاب حقيقي على المستعمر وطرده وإزالته من جذوره وتطهير البلاد من براثنه كما ينبغي أن يكون، إلا أن الأمر ليس كذلك، وإنما هو تبديل وجوه عملاء لدولة مستعمرة إلى دولة مستعمرة أخرى، فهي نتيجة صراع دولي. فالتغيير الحقيقي ينبني على فكر الأمة وبناء دولة متكاملة على أساسه ودستور منبثق من عقيدتها ومصادره كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ. ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

وإننا لنسأل الله القوي العزيز أن تعود بلاد المسلمين في دولة واحدة، الخلافة الراشدة، فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون، وينتشر الإسلام في بقاع الأرض بعز عزيز أو بذل ذليل، وإن هذا لكائن بإذن الله؛ أخرج أحمد في مسنده... عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزّاً يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلّاً يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ».

وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ... سمعت المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ بَيْتِ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، يُعِزُّهُمُ اللَّهُ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَلَا يَدِينُوا لَهَا» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ■

السادس عشر من رجب ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/٢/٧م

أزمة المغرب والاتحاد الأوروبي وعار العلاقة الاستعمارية! (الجزء الأول)

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

يشهد الاستعمار الأوروبي القديم انحسارا شديدا المجال نفوذه وانكماشا متسارعا لدائرة استعماره وتجفيفا لمنابع نهبه، وتحديدا في القارة الأفريقية لحساب المستعمر الأمريكي وإرهاصات الاستعمار الصيني (أضحت الصين الدائن الأول لأفريقيا حيث تملك ٦٢٪ من الديون الثنائية الرسمية المستحقة على أفريقيا بحسب الإندبندنت البريطانية شباط/فبراير ٢٠٢٢).

وتمثل فرنسا حلقته الأضعف، فلقد توالت الضربات ضد مجالها الاستعماري في أفريقيا، بل في مركز ثقلها الاستعماري كما حدث لها في مالي وسحب عساكرها من هناك، جراء الانقلابات المتكررة في مالي لسنوات ٢٠١٢، ٢٠٢٠، ٢٠٢١ والمطبوخة أمريكيا لقلب الطاولة على عملاء فرنسا هناك وأخذ مالي كلية منها. وما جرى في تشاد عقب مقتل رئيسها إدريس ديبي كبير عملاء فرنسا بأفريقيا والذي يعد خسارة كبرى للمستعمر الفرنسي، ثم تحرش أمريكا بها هناك عبر المعارضة التشادية صنيعة أمريكا التي سلحتها ودربتها على الحدود الليبية ونقلت معسكراتها إلى تشاد ما يرشّح احتدام الصراع بين المستعمر الأمريكي والفرنسي، ثم ما جرى ويجري لها بأفريقيا الوسطى. لقد تم تقليص دائرة الاستعمار الفرنسي وتجفيف منابع نهبه بأفريقيا بشكل حاد ما أفزع فرنسا ودفع برئيسها ماكرون للتصريح للفرنسيين الذين اعتادوا العيش على حساب نهب الآخرين بل وحتى قتلهم قائلا "عهد الرفاهية انتهى ونعيش نهاية زمن الوفرة وراحة البال".

ثم تفاقمت المسألة الاستعمارية الفرنسية ففضلا عن التطاحن الاستعماري الفرنسي الأمريكي، استجد ذلك التنافر والتدابر بين المستعمر البريطاني والفرنسي جراء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والذي أدى لشلل تام لسياسة الوفاق والتعاون البريطاني الفرنسي في إدارة استعمارهما داخل أفريقيا في مواجهة أمريكا، وكان لهذا التنافر والتدابر تداعياته على الأطراف العميلة المرتبطة ببريطانيا تحديدا، فقد رفعت بريطانيا الغطاء عن فرنسا وتركتها لمصيرها المجهول وخاصة بعد مغامرة فرنسا في تونس عن طريق انقلاب قيس سعيد، وأوعزت بريطانيا لعملائها تنفيذ الإجراء، فاتخذ النظام الجزائري قرار إغلاق المجال الجوي الجزائري أمام الطيران العسكري الفرنسي المتجه إلى مالي والساحل، واتخذ نظيره في المغرب إغلاق الطريق البري أمام الشاحنات لقطع الإمدادات عن الفرنسيين، وكان قرار الإغلاق ضربة موجعة للاستعمار الفرنسي، وتجاوز الأمر مالي إلى دول أخرى فقد حركت بريطانيا ذراعها داخل أفريقيا والمتمثلة في النظام المغربي الذي خلف نظام القذافي فتفاقمت معها المسألة الاستعمارية الفرنسية وأصبحت فرنسا في العراء التام، وكانت ردة فعل الفرنسيين محاولة إعطاب الأداة البريطانية داخل أفريقيا المتمثلة في النظام بالمغرب، فانفجرت معها الأزمة الفرنسية المغربية.

والأزمة الأخيرة التي أعقبت "تصويت البرلمان الأوروبي يوم ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣ على قرار يدين الأوضاع الحقوقية بالمغرب وخاصة ملف الصحافيين المعتقلين، وانتقد البرلمانيون الأوروبيون المغرب بشدة نتيجة تدهور حرية الصحافة في المغرب ومحاولة التأثير على البرلمانيين الأوروبيين فيما يعرف بـ"موروكو غيت". وكانت نتيجة التصويت دالة للغاية، وهي ٣٥٦ صوتا مقابل ٣٢ اعتراضا و٤٢ امتناعا". (القدس العربي). وقبل هذا التصويت أطلقت قضية فساد ذكر اسم النظام المغربي ضمنها، في اتهامات ثقيلة ضد برلمانيين أوروبيين جرى الحديث عن كونهم تورطوا في تلقي رشاوى من النظام المغربي يحقق فيها القضاء البلجيكي.

وإن كان المعلن أنها أزمة بين النظام بالمغرب والاتحاد الأوروبي فعند التحقيق فهي بين النظام بالمغرب والمستعمر الفرنسي القديم، وتجد خلفيتها الاستعمارية في التكالب والتطاحن الاستعماري الحاد خلال هذا العقد بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا على غرب البلاد الإسلامية تحديدا وأفريقيا عموما.

فلقد عرفت العلاقة الاستعمارية بين النظام بالمغرب وأوروبا تأزما بعد الاختراق الأمريكي للمنطقة واعتراف إدارة ترامب بمغربية الصحراء، عطفا عليه البريكسيت الإنجليزي وتدهور العلاقات بين المستعمرين البريطاني والفرنسي وامتدادها لدول الوظيفة الاستعمارية. وبرزت بوادر الأزمة وظهرت جليا في كل من الموقفين الألماني والإسباني ولف الغموض الموقف الفرنسي حتى سنة ٢٠٢١ اتضح معه الموقف الفرنسي وانفجرت معه الأزمة إلى السطح، ثم بعد انتخاب مستشار جديد لألمانيا وحكومة جديدة بإسبانيا ومع تجميد قرار الاعتراف بمغربية الصحراء من طرف إدارة بايدن، فقد سعت كل من ألمانيا وإسبانيا لاستعادة علاقتهما الاستعمارية مع الرباط في حين بقيت الأزمة الفرنسية عالقة، وزاد من حدتها خسارة المستعمر الفرنسي لكثير من نفوذه ومجال نهبه في أفريقيا، واستمرت العلاقة الاستعمارية مع فرنسا في التأزم ولم تعرف حلحلة حتى الآن، ما دفع فرنسا لاستعمال كثير من أوراق الضغط والابتزاز لتأمين شيء من مصالحهم الاستعمارية المتدهورة، فاستعملت فرنسا ورقة تقليص تأشيرات السفر للمهاجرين من المغرب إلى فرنسا، وهددت بكشف حسابات مسؤولين وسربت تسجيلات لفضائح ساسة المغرب، وتم استقبال وفد من البوليساريو بقصر الإليزيه، ثم ها هي تحرك ملف حقوق الإنسان والرشاوى من داخل البرلمان الأوروبي، لعلها تتقوى بالاتحاد الأوروبي البائس في تحقيق ما عجزت عن تحقيقه بمفردها، فمن هي من يترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي فهي من يحرك الملفات ويسحب الأوراق ويعمل في الكواليس، فهي التي تدير هذا الابتزاز الاستعماري من داخل الاتحاد الأوروبي وعبر برلمانه.

وقد وصفت صحيفة لوموند الفرنسية في مقال لها يوم الجمعة من الأسبوع الماضي تصويت البرلمان الأوروبي بـ"الثورة الصغيرة" لأن البرلمان لم يتحرك ضد المغرب في ملف حقوق الإنسان منذ أكثر من عقدين. وقامت الصحيفة الفرنسية نفسها بتغطية واسعة للمؤتمر السادس عشر لجبهة البوليساريو المنعقد ما بين ١٣ و١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣، ثم نقلت عن كبار مسؤولي الجبهة رسائلهم السياسية بل العسكرية للمغرب "سعي البوليساريو للعودة إلى أساليب القتال الماضية بين عامي ١٩٨٦ و١٩٨٩" بل ذهبت أبعد من ذلك ونقلت بالقول عن البوليساريو تصريح قادته "لا يجب علينا مهاجمة الجدار فحسب، بل يجب مهاجمة البنية التحتية الاقتصادية للمغرب لمنعه من الاستفادة من مواردنا، يجب أن يشارك الصحراويون في الأراضي المحتلة في هذا الصراع، قد نحتاج إلى التفكير في الاعتماد على الانتحاريين"، وفي تحول صحيفة لوموند الفرنسية إلى ساعي بريد عسكري لجبهة البوليساريو لم تغب فرنسيتها في نقل رسالة دولتها الاستعمارية فرنسا تلك الرسالة المشفرة للنظام بالمغرب.

وتسعى فرنسا من وراء استقوائها بالبرلمان الأوروبي للضغط في تأمين بعض ما تبقى من نفوذها الاستعماري جنوب الصحراء الكبرى، كما تسعى لصد الهجمة الأمريكية الشرسة على نفوذها الاستعماري بالساحل الأفريقي، عبر عرقلة مساعي أمريكا بناء قاعدة عسكرية لها بالمغرب، وتحديدا بالصحراء على باب الساحل الأفريقي، وذلك عن طريق إعادة فتح ملف قضية الصحراء على ما قبل اعتراف إدارة بايدن وإعادة التكييف القانوني للمنطقة من كونها منطقة متنازعاً عليها يمنع الاستثمار بها أو بناء قواعد على أرضها، وهي محاولة بائسة يائسة للفرنسيين في صد الهجوم الاستعماري الأمريكي الشرس عليهم، وبخاصة بعدما تم الكشف عن عزم أمريكا بناء قاعدة صناعية عسكرية بالمغرب مطلة على الساحل الأفريقي، فقد أفادت صحيفة "نيويورك ديلي نيوز" بتاريخ ٢٠٢٣/٠١/١٧ "أن الرئيس الأمريكي بايدن أصدر تعليماته لوزير الدفاع لويد أوستن بإعداد خطة طارئة لإنشاء قاعدة صناعية عسكرية أمريكية بالمغرب"، فعين أمريكا على جنوب الصحراء الكبرى الأمر الذي يمثل إجهازا على ما تبقى من النفوذ الاستعماري الفرنسي المتداعي ■

مؤتمرات في أنقرة وإسطنبول وبورصة وأضنة ضمن حملة "الانهيار المجتمعي.. المشاكل والحلول"

ضمن حملة "الانهيار المجتمعي - المشاكل والحلول" عقد حزب التحرير في ولاية تركيا مؤتمرات عدة في أنقرة وإسطنبول وبورصة وأضنة، أكد فيها على أن المصدر والمسؤول الرئيسي عن الانهيار المجتمعي الحاد الذي أثر على الحياة كلها تقريباً هو النظام الرأسمالي القائم على فكرة الحريات والعلمانية والديمقراطية واقتصاد السوق الحر، والجمهورية الكمالية العلمانية التي تطبّق هذا النظام على شعبها منذ ١٠٠ عام. وأكد أيضا على أن الطريقة الوحيدة للتخلص من الاكتئاب المجتمعي هي من خلال تغيير المجتمع، وأن طريقة نبينا محمد عليه وآله الصلاة والسلام في تغيير المجتمع يجب أن تكون أسوة وقدوة للمسلمين، من أجل تحقيق هذا التغيير، ليتم استبدال النظام الإسلامي بالنظام الرأسمالي المطبق، ويتحول المجتمع الرأسمالي إلى مجتمع إسلامي، وأن إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ضرورية لتطبيق أحكام الإسلام العظيم.

المصالح الدولية أساس العلاقات الدولية

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

المصالح هي الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات. حيث إن المصلحة هي التي توجد العلاقة بين الناس في المجتمع. وإذا كانت العلاقة التي نشأت بسبب مصلحة ما دائمة حينها تتحول الجماعة من مجرد مجموعة من الناس تربط بينهم علاقة إلى مجتمع تتوحد فيه النظرة إلى المصالح من حيث منفعتها أو النظام الذي يضبط كيفية الحصول على المصلحة. والمصالح داخل المجتمع الواحد تنشأ بسبب الدوافع الناشئة عن الحاجات العضوية والغرائز لدى الأفراد، حيث إن الله عز وجل خلق في الإنسان حاجات تحتاج للإشباع وغرائز تحتاج للتنظيم والإشباع، وهذا هو الأساس الذي توجد بسببه المصالح وتنشأ منها المجتمعات.

والمجتمع الدولي يشبه المجتمع المحلي من حيث إن مصالح الدول هي التي تؤدي إلى إنشاء علاقات بين الدول، وإن كانت مصالح الدول لا تنشأ بسبب حاجات وغرائز الأفراد داخل المجتمع. والعلاقات التي تنشأ بين الدول بسبب مصالحها هي التي تحدد طبيعة المجتمع الدولي، أي تحدد طبيعة العلاقات بين الدول. ومصالح الدول تتبع في الغالب وجهة النظر التي تتبناها، كما أن وجهة النظر هي التي تحدد الكيفية التي تسعى بها الدول لتحقيق مصالحها. فأمريكا مثلاً تتبنى الرأسمالية والديمقراطية وجهة نظر لها في الحياة، وتتبنى الاستعمار طريقة لتحقيق مصالحها، ومثلها بريطانيا وفرنسا وغيرهما. والصين تتبنى مزيجا من الرأسمالية والاشتراكية وجهة نظر لها في الحياة وتتبنى العلاقات التجارية أداة لتحقيق مصالحها. ودولة الخلافة ستتبنى عقيدة الإسلام وجهة نظر لها في الحياة وتتبنى الدعوة والجهاد لتحقيق مصالحها المبنية على العقيدة الإسلامية. والاتحاد السوفيتي البائد كانت وجهة النظر لديه تقوم على المادية الجدلية والمادية التاريخية، وكان يستخدم الأعمال السياسية والحركات الشيوعية لنشر فكرته وتحقيق مصالحه المبدئية.

والغالبية العظمى من دول العالم اليوم مصالحها مادية صرفة، تتركز أغلبها في الحصول على الثروة أو تنميتها بغض النظر عن شكل الثروة ونوعها. فأمريكا تعتبر تجارة النفط والمال الربوي عن طريق القروض وتجارة السلاح من أهم مصالحها، ولتحقيق هذه المصالح تستعمل قوتها العسكرية بشكل مباشر وإقامة الأحلاف العسكرية وإخضاع الدول لهيمنتها أو احتلالها. وبناء على هذه المصالح تحدد علاقاتها بالدول. فالدول التي تساعدها في تحقيق مصالحها ولا تشكل عائقا تعتبر دولا صديقة أو حليفة، وغير ذلك فهي عدوة، كما عبر عن ذلك جورج بوش الابن بقوله: "إما أن تكون معنا أو عدوا لنا". وحين تتضارب المصالح للدول تتبدل العلاقات وتختلف الأحلاف، وقد يتحول الأصدقاء إلى أعداء والأعداء إلى أصدقاء. وقد شاهدنا في حرب أوكرانيا الأخيرة كيف أن أمريكا سعت وبكل قوة لحرمان حلفائها في أوروبا من أهم مصدر من مصادر الطاقة الروسية (خط غاز نوردستريم) لأجل إبقائها تحت هيمنتها، وقد عبر عن ذلك جورج فريدمان مستشار مجلس الشؤون الخارجية الأمريكية بقوله: "لقد أظهرت الحرب في أوكرانيا أن ألد الأعداء هم الأصدقاء". وعبر عن ذلك بايدن منتقدا رأي الجمهوريين بتمويل أوكرانيا بقوله: "إن هؤلاء لا يفهمون سياستنا الخارجية، فهذه الحرب تتعلق بأوروبا والناتو". ومن قبل تضاربت مصالح أمريكا مع مصالح بريطانيا وفرنسا في الشرق الأوسط وأوروبا، فلم تجد أمريكا بُداً من التحالف مع الاتحاد السوفيتي في ما اصطلح عليه الحرب الباردة من أجل التمكن من استئصال نفوذ بريطانيا وفرنسا وفرض هيمنتها على مستعمراتهما في الشرق الأوسط وأفريقيا. علما أن الاتحاد السوفيتي هو الأخطر من الناحية المبدئية.

والملاحظ في الصراع لتحقيق المصالح أنه كلما زادت قوة الدولة العسكرية والسياسية كانت أقدر على تحقيق مصالحها بنفسها، وحين تقل قوة الدولة بالنسبة للدول الأقوى، فإنها تعمل على ربط مصالحها بمصالح الدولة الأقوى. وهذا ظاهر في بعض الدول الأوروبية والآسيوية التي تساعد أمريكا في تحقيق مصالحها من أجل أن تحقق هي مصلحة من مصالحها ولا بأس بأن تقدم مصلحة الدولة الأولى على مصلحتها هي إذا اقتضى الأمر. فتركيا مثلا لا تفتأ تعمل لتحقيق مصالح أمريكا حتى وإن لم يكن لتركيا مصلحة في ذلك، ومثالها مواقفها في الصراع الأذري الأرميني، فوقفت تركيا على الحياد مرة، ومرة أخرى دعمت أذربيجان بقوة لاستعادة إقليم ناغورنو قره باخ. وروسيا في مقابل المحافظة على بعض من مصالحها سعت لتحقيق مصلحة أمريكا في المحافظة على سيطرتها على النظام في سوريا وتدخلت بقواتها العسكرية من أجل ذلك.

ومصالح الدول قد تكون استراتيجية طويلة الأمد تسعى لتحقيها بأدوات استراتيجية كالقوى العسكرية بشتى أصنافها بما فيها السلاح النووي، كما هي السيطرة على منابع النفط والممرات المائية المهمة، والهيمنة على الفضاء مثلا، ومنها ما هو دون ذلك ويطلق عليها المصالح التكتيكية التي من الممكن التخلي عنها تحت ظروف معينة أو تبديلها حسب الظروف الآنية.

أما دولة الخلافة فإن مصالحها الاستراتيجية أو التكتيكية لا بد أن تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بغاية الدولة العليا وهي حمل الدعوة للبشرية لإنقاذ الناس من براثن الشرك وظلمه، ولا تخضع للمصالح المادية أو للظروف المحلية أو الدولية. وينبغي على دولة الخلافة دوام إدراك مصالح الدول الكبرى وأدوات تحقيقها وكيفية تهديد هذه المصالح وتقليصها أو القضاء عليها مطلقا ■

تتمة كلمة العدد: التحركات السياسية حول فلسطين دوافعها وأهدافها

ودون ضجيج كبير ويتذرع بالسلام والمفاوضات كنوع من مغازلة الغرب ومشاريعه، بات الآن في حالة من الهستيريا التوراتية لتجاوز مشروع الدولتين سياسياً وضم الضفة وبناء الهيكل، وهو ما انعكس على الأرض بكثرة الجرائم والهدم والاستيطان حتى باتت الأوضاع على حافة الانفجار، وهو ما استدعى هذه التحركات السياسية المكثفة والمستمرة لضبط الوضع وكبح جماح كيان يهود في الضفة والقدس، ووضع أسس لإدارة الملف ومنع تصعيد قد يشعل المنطقة ويربك أمريكا في ظل انشغالها بملفات أخرى.

والسؤال المطروح حالياً: هل تنجح هذه التحركات في تهدئة الوضع؟ وما الذي قد يحصل في حال فشلها؟ لا بد من التذكير أن الوضع الحالي هو الوضع الطبيعي سياسياً عند الحديث عن أرض محتلة وشعب يرزح تحت حراب المحتل، فكيف الحال والحديث عن مسلمين لا يعرفون الاستسلام وأرض مباركة كانت مقبرة للغزاة؟ طبيعي سوف تبقى الأمور في حالة توتر، وهي إن هدأت عادت وتفجرت بشكل أعنف من السابق، وإذا ما أضيف لذلك محتل يفكر ببناء الهيكل وضم الضفة وتهجير الناس وإنهاء مشروعه، إذاً الهدوء النسبي أصبح من الماضي، ولكن مع ذلك فإن هذه التحركات قد تنجح في تخفيف حدة التوتر بالضغط على كيان يهود وإغرائه باتفاقيات تطبيع جديدة وخدمات مكثفة من السلطة في رام الله للقضاء على المجاهدين، وكذلك التعاون العسكري مع أمريكا بخصوص المنطقة وملف إيران، ولكن ما تلبث أن تعود الأوضاع للتفجر من جديد.

أما في حال فشلها وهو الاحتمال الأقرب لأن القضية ليست محصورة في نتنياهو أو بن غفير أو سيموريتش وإنما وسط سياسي يميني مغطى من ثلثي الشعب الذي صوت لهم والثلث الباقي محسوب على أحزاب يمينية لا تقل إجراماً عن تحالف نتنياهو وإن كانت خارج الحكومة، وكذلك المؤسسات والمنظمات واللوبيات اليهودية فكلهم مجمعون على مشروع كيان يهود على كامل فلسطين ولكنهم مختلفون في سرعة وآلية التنفيذ والأساليب المتبعة في ذلك، وتمرد يهود هذا على مشروع الدولتين الذي وضع لخدمتهم واستمرار بقائهم في المنطقة يظهر أنهم قوم لا يعقلون ويستعجلون نهايتهم التي باتت قريبة حتى في نظر الدول الغربية ودهاقنة السياسة الغربية بل وحتى مؤرخين وسياسيين يهود، فجميعهم يحذرون من إعادة الصراع إلى أصله؛ صراع بين إسلام وكفر وبين مسلمين ويهود غاصبين لفلسطين، يقول الكاتب البريطاني ديفيد هيرست "يجب أن يكون هذا الوضع بمثابة جرس إنذار لكل يهودي (إسرائيلي) ليس لديه جواز سفر أوروبي ولا يتحمّل تبعات احتمالية نشوب حرب شاملة تبدو الحركة الدينية القومية عازمة على إشعال شرارتها مع ١,٦ مليار مسلم حول العالم" وعنوان المقالة "هل (إسرائيل) على وشك الانهيار في ضوء تصدعات المشروع الصهيوني الكبيرة؟".

إن الخطر عظيم على أهل فلسطين وهو يزداد يوماً بعد يوم، وفي الوقت نفسه الفرصة تعتبر ذهبية لأمة الإسلام للتحرك وإسقاط الحكام الخونة وتحرير هذه الأرض المباركة، فالدول الكبرى منشغلة بنفسها وببعضها بعضا، والأمة تنفث غضباً من كيان يهود وجرائمه وهي على مرمى حجر منه وقادرة على القضاء عليه في ساعة من نهار بإذن الله ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)